

أسماء الله الحسنى وصفات الالهة القديمة دراسة مقارنة

الدكتورة باسمة جليل عبد
استاذ مساعد في قسم الاثار

عكف العديد من الباحثين على دراسة أوجه التشابه والاختلاف في كثير من الافكار والمعتقدات الدينية والدينيوية التي وردت في بعض النصوص المسمارية والكتب السماوية مثل قصة الخليقة وقصة الطوفان وقصة أيوب ومولد موسى وغيرها.

فقد تطابقت المعلومات تقريباً في تلك المصادر (النصوص المسمارية، التوراة، القرآن الكريم) . ففي قصة الخليقة تتفق كلها على ان الاله هو الخالق والكون متكون من اليابسة والمياه والانسان مخلوق من الطين وهناك تشابه كبير في قصة الطوفان (البابلية) فهناك شخص يختار من قبل الالهة وهو(اتونابشتم – نوح) الذي يقوم بصنع السفينة ويختار زوج من كل مخلوق ويأخذه معه في السفينة ومن ثم تغمر المياه الارض وهكذا ونجد تشابه بين ولادة سرجون الاكدي والنبى موسى عليه السلام .

وكذلك نجد تشابه حتى في بعض النواحي الدينيوية ووضح مثال على ذلك القوانين العراقية القديمة والشرائع السماوية. وقد اعتاد الكثير من الباحثين على ان ينسبوا هذا التشابه إلى اقتباس الاحداث من الاقدم .

ومع الاعتراف بأن هناك اقتباس في بعض العادات والتقاليد والطقوس الدينية والاسماء (اسماء الاعلام، المدن، الانهار وغيرها) وكذلك في الطرز العمارية والفنية اذا ماتوفرت طرق الاتصال والانتقال الا ان ذلك لايعني ان جميع أوجه الشبه الموجودة بين ثقافتين هي نتيجة طبيعية لاقتباس الاحداث

من الاقدم . وان توافرت شروط الاقتباس الا يصح القول عندئذ بأن اوجه الشبه الكبيرة الموجودة بين اللغة الاكدية مثلاً وبين اللغة العربية والارامية هو نتيجة طبيعية لاقتباس كل من اللغتين العربية والارامية من اللغة الاكدية، في حين اثبتت الدراسات التاريخية واللغوية بأن اوجه الشبه هذه انما ناتجة عن اشتقاق اللغات الثلاث من أصل واحد هو مايسمى باللغة الجزرية الام.

وفي مسألة اقتباس الكتب السماوية من النصوص المسمارية يقول الدكتور عامر سليمان (وان وجد هناك تشابه هذا لايعني بالضرورة ان الاحداث اقتبس من الاقدم بل انه يعكس حقيقة واضحة وهي ان المصادر الثلاثة تتحدث عن القصص والاحداث نفسها . وهناك رأي آخر للدكتور محمد الاعظمي الذي يرى ان الاقتباس جاء عكسياً أي ان النصوص المسمارية اخذت من الكتب السماوية من خلال ماخلص اليه في مقاله (ربما في العصر البابلي القديم او قبل ذلك شهدت تلك الحقبة ظهور ديانة سماوية توحيدية احتلت مكاناً سامياً في النفوس وكان لها اكبر الاثر على المجتمعات الجزرية المنتشرة بين وادي الرافدين وبلاد الشام وشمال الجزيرة العربية، وقد بقيت تعاليم تلك الديانة السماوية تلقى قبولاً وتقديراً من مجتمعات ذلك العصر ردحاً طويلاً من الزمن وبسبب ردة الشرك الوثنية مرة اخرى وابتعاد الناس شيئاً فشيئاً عنه التوحيد والايمان فقد تعرضت تلك التعاليم السماوية إلى تبديل وتحريف بما يتلائم وعقلية المجتمع الوثني آنذاك ومصالح المتنفذين من الحكام ورجال الدين).

ويمكننا ان نتلمس آثار مثل تلك الديانات السماوية في كثير من الجوانب الدينية والدينيوية لدى العراقيين القدماء وخاصة فيما يتعلق بصفات الالهة وقدرتهم واعمالهم وعبادتهم .

وانطلاقاً من هذه الفكرة في كون كثير مما جاء في النصوص الممارسة هو عبارة عن موروث لديانة سماوية سابقة:

فقد لاحظنا ان الصفات التي وصف العراقيون القدماء بها الهتهم البعض منها متشابه فقط من حيث المعنى والاخرى متطابق من حيث المعنى واللفظ والقواعد لأسماء وصفات الباري ﷻ مثلاً ان تسمية الخالق في اللغة الاكدية هي ilum وتعنى اله وهي مشابهة جداً لكلمة الله ومن صفاته rimu الرحيم

وكذلك rīmanu رحمن ومنها مايمتد ابعده من العصر الاكدي إلى العصر السومري مثل sin-lugal سين الملك والملك واحد من اسماء الله الحسنى ونجد ملك كتب بالسومرية lugal والتي يقابلها بالاكدي šarrum وكذلك IBILA.EA أيا الوريث IBILA في السومرية تعني الوريث ويقابلها بالاكدي aplu .

فنلاحظ ان العراقيون القدماء اضعوا إلى الهتهم هذه الصفات منذ اقدم العصور ربما قبل العصور السومرية.

وقبل ان نخوض في سرد الصفات ومقارنتها وشرحها يجب ان نوضح بعض الامور التي تتعلق في قواعد اللغة العربية والاكدي في الاخرة توجد حالة تسمى stative أي دائم ويشترك من الفعل والاسم وهي تكون عادة على وزن فاعل ولا يوجد في اللغة العربية مايقابلها ولكن اقرب حالة لها هي اسم الفاعل وان وجدت هذه الحالة في الاكدي (اسم الفاعل) وكذلك صيغة المبالغة على وزن فعّال وايضاً توجد مثل هذه الصيغة في الاكدي هي صيغة D صيغة التشديد او المبالغة.

فعندما نقول فعل دائم مثل kašid وتعني قهّار أي قهّار دائماً فنجد هناك بعض المبالغة وكذلك bani خالق ربما يمكن ان يعتبر أسم فاعل على فكرة في اللغة الاكدي تشابه جداً حالة الفعل الدائم مع أسم الفاعل مع اختلاف هو اسم الفاعل يأخذ في النهاية (um) واحياناً كثيرة تسقط لذا يصعب التمييز بينهما. اذن عندما نقول stative يقابلها بالعربية اما أسم فاعل أو صيغة المبالغة.

سنعرض أولاً بعض من هذه الصفات ثم نشرحها بالتفصيل :

الوزن	في العربية	في الاكدية			
فعلان	صفة	صفة	الرحمن	sin-rimani	-١
فعل	صفة	صفة	الرحيم	sin-rimu	-٢
افعل	مصدر	مصدر	الاله	šamaš - ÍL	-٣
فَعَّال	صفة	صفة	الاول	šamaš - aš arid	-٤
فَعَّال	صيغة مبالغة	دائم	القهار	sin- kašid	-٥
فَعَّلَ	مصدر	مصدر	الملك	adad-lugal	-٦
فَعَّلَ	مصدر	مصدر	النور	nur-sin	-٧
فاعل	اسم فاعل	دائم/اسم فاعل	الحافظ	sin-balit	-٨
فَعِّلَ	صفة	اسم فاعل (D) تشديد	الحفيظ	sin-mubalit	-٩
فَعَّال	صيغة مبالغة	دائم	الجبار	Irra-gašir	-١٠
فَعِّلَ	صفة	دائم	المعين	šamaš-hazir	-١١
فاعل	اسم فاعل	اسم فاعل	الخالق	šamaš -bani	-١٢
مفعَّل		اسم فاعل	المحيي	šamaš-banišu	-١٣
فَعِّلَ	صفة	صفة	العظيم	sin-rabi	-١٤
فَعِّلَ	صفة	صفة	السميع	sin- šeme	-١٥
فَعِّلَ	صفة	صفة	المجيب	sin- išmeani	-١٦
فاعل	اسم فاعل	دائم/اسم فاعل	الوالي	šamaš-abim	-١٧
فَعِّلَ	صفة	اسم	الرقيب	silli-Tišpak	-١٨
فاعل	اسم فاعل	دائم/ اسم فاعل	الوهاب	sin-qaši	-١٩
فاعل	اسم فاعل	دائم/ اسم فاعل	الرزاق	ilšu-nadin	-٢٠
فَعِّلَ	صفة	اسم فاعل/ دائم	البصير	marduk-amram	-٢١
فعل	مصدر	مصدر	المُعْنِي	sin-eribam	-٢٢
متفعل	صفة مبالغة	فاعل D تشديد	الغني	erib-sin	-٢٣
فَعِّلَ	صفة	دائم	المتوكل	šamaš-mušazib	-٢٤
فاعل	فاعل	دائم	الوكيل	Tiš pak-taklaku	-٢٥
فَعِّلَ	صفة	صفة	الثابت	ili-kina	-٢٦
فَعَّال	صيغة مبالغة	فاعل D تشديد	المتين	sin-wbatu	-٢٧
فَعِّلَ	صفة	دائم/ اسم فاعل	السلام	marduk-mušalim	-٢٨
فَعُول	صفة	صفة	الرقيب	sin-nasir	-٢٩
فَعِّلَ	صفة	دائم	الروؤوف	sin-ennam	-٣٠
فَعِّلَ	صفة	دائم	اللطف	EA-gamil	-٣١

الوزن	في العربية	في الاكدية	المحصي		
		صفة		ili-madi	-٣٢
فعليل	صفة	جاء بالسومرية	الوريث	IBILA-EA	-٣٣
فاعل	اسم فاعل	جاء بالسومرية	الوارث	Nanna-IBIA- MAN-SUM	-٣٤
فعلول	صفة	صفة	الصبور	ili-babilam	-٣٥
فاعل	اسم فاعل	اسم فاعل	الستار	ili-masari	-٣٦
فعلول	صفة	صفة	الغفور	sin-napšeram	-٣٧
فاعل	اسم فاعل	دائم/ اسم فاعل	الرافع	sin-naši	-٣٨
فعليل	صفة		المعيد	ili-turam	-٣٩
فعليل	صفة	صفة	البديع	šamaš-dumqi	-٤٠
فاعل	اسم فاعل	اسم فاعل	العالم	sin-apkalli	-٤١
فعلول	صفة	صفة	الودود	naram-sin	-٤٢

صفة تعني الرحمن من الاصل rēmēû/rīmānû وفي القواميس المسمارية يرجعها إلى كلمة rimu (رحيم) أو رؤوف دون ان يفسر anu ماذا تعني. وهنا يبرز الشبه الكبير حيث ان الاختلاف بين رحيم ورحمن هو الف والنون والتي تتمثل بـ anu لذلك الاصح يجب ترجمتها رحمن والشبه هنا لا يقتصر على اللفظ وانما حتى في القواعد فقد جاءت في العربية صفة على وزن فعلا.

CAD ,R,P.257: b. وتأتي ايضاً صفة تعني رحيم وكذلك في العربية جاءت صفة على وزن فعيل. : rimani - ١
: rīmn - ٢

CAD ,R,P.259: b. من الاصل ilum بمعنى اله وقد جاء هنا في حالة stative للشخص الثالث المفرد المذكور. :iL - ٣

GAG , Paradigmen,P.8. صفة تعني الاول وكذلك في العربية صفة على وزن أفعل : ašarid - ٤

CAD ,A ,P.416: a. فعل دائم من صيغة G للشخص الثالث المفرد المذكور من المصدر kašadu قهر أما في اللغة العربية فقد جاءت صيغة مبالغة على وزن (فَعَال) . سبق ان نوهنا الشبه بين حالة stative وصيغة المبالغة او اسم الفاعل. :kašid - ٥

GAG, Paradigmen, P.8; CAD, K,P.271: a-b. كلمة سومرية تعني ملك يقابلها بالاكديّة šarrum . وقد جاء هنا مصدر وكذلك في العربية مصدر على وزن (فَعَل) : lugal - ٦

MDA , P.391.

٧- nūr : مصدر يعني نور وقد جاءت في العربية ايضاً مصدر ومطابقة تماماً من حيث اللفظ والمعنى.

CAD, N2,P.347: b.

٨- balit : اسم فاعل من صيغة G من المصدر balatu حفظ وفي العربية ايضاً اسم فاعل على وزن (فاعل).

CAD, B,P.46 : a.

٩- mubalit : أسم فاعل من صيغة D (التشديد او المبالغة) من المصدر balatu حفظ فيصبح المعنى الحرفي محافظ او اكثر تحفظاً أي حفيظ اما في العربية فقد جاءت صفة على وزن فعيل ينظر الفعل رقم (٨).

١٠- gašir : فعل دائم stative من صيغة G من المصدر gašāru

CDA , P.91 : a.

١١- hazir : فعل دائم stative من صيغة G للشخص الثالث المفرد المذكر من المصدر hazaru أعان/ ساعد وفي العربية جاء صفة على وزن فعيل. باسمه جليل ، نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم من (تل ابو عنيك) ، رسالة دكتوراه، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٣٧.

١٢- bani : أسم فاعل من صيغة G من المصدر banû خلق وكذلك في العربية جاء اسم فاعل (خالق).

١٣- banišu : باسمه جليل . نفس المصدر ، ص ٣٤. المعنى الحرفي لها خالق له أي احياء (المحيي) . ينظر الفعل رقم (١٢).

١٤- rabi : صفة من الاصل rabûm عظيم وكذلك في العربية جاءت صفة على وزن فعيل

CAD, R,P.37 : b.

١٥- šeme : صفة من الاصل šemû بمعنى سمع وفي العربية ايضاً جاءت صفة على وزن فعيل.

CAD, Š₂ , P.277 : a.

١٦- išmeani : فعل ماضي للشخص الثالث المفرد المذكر من صفة G من المصدر šemû سمع و ani ضمير المفعولية لي فيصبح سمع لي أي استجاب لي (المجيب) . ينظر رقم (١٥) .

١٧- abi : فعل دائم stative من الاصل abum أب / راعي الاسرة أي الوالي وفي العربية جاء اسم فاعل (والي).

CAD, A,1,P.67 : b.

١٨- Silli : من sillum حماية او ظل أي تحت ضل الاله تشباك أي (الولي).

CAD, S,P.189 : a.

١٩- qaši : فعل دائم stative للشخص الثالث المفرد المذكر من صيغة G من المصدر qâšu وهب / اعطى وكذلك في العربية صيغة مبالغة على

وزن (فَعَال).

- CAD, Q.P.156 : b.
فعل دائم stative بمعنى وهاب من صيغة G للشخص الثالث المفرد
المذكر من المصدر nādānu اعطى / رَزَقَ وفي العربية صيغة مبالغة
على وزن فَعَال . (رزاق) :nadin -٢٠
- CAD, N.P.42 : a.
من المصدر amāru نظر أو رأى وقد جاءت أسم فاعل ه am
لي فيصبح المعنى ناظر لي أي (بصير). : amram -٢١
- CAD, A₂.P.5 : a.
فعل دائم stative من المصدر erēbu كثر / زاد و am أداة ventive
للاتجاه والحركة (لي) كثر لي أو زاد لي أي (المُعْنَى) . وجاء الاسم -sin
eribam (سين زاد لي) أي سين هو الذي يزيد أي هو المعنى.
باسم جليل . نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم
في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير ، بغداد ، ١٩٨٩ ،
ص ٣١ .
erib eribam -٢٢
- ينظر الاسم اعلاه مع اختلاف اسم الاله هنا يأتي بعد الفعل أي الغني
سين. :erib-sin -٢٣
- اسم فاعل من صيغة š من المصدر ezēbu توكل وبصيغة تصبح š
متوكل. : mušazib -٢٤
- AHW, P.267: b.
فعل دائم stative للشخص الاول المتكلم من المصدر takalu توكل و
taklāku المعنى الحرفي لها انا الوكيل. : taklaku -٢٥
- فعل دائم للشخص الثالث المفرد المذكر من صيغة G من المصدر
kanû ثابت او راسخ وفي العربية أسم فاعل.
باسم جليل ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٥ . :kina -٢٦
- صفة تعني متين أو ضخم وكذلك جاءت في العربية صفة على وزن
فَعِيل . ينظر : ubātu -٢٧
- CDA, P.417 : b.
اسم فاعل من صيغة D من المصدر šalamu سلم وبصيغة D تصبح
سلام. :musalim -٢٨
- AHW, P.1143 : a.
فعل دائم من صفة G من المصدر nasārn يحرس يحمي ، يراقب
(رقب).
باسم جليل ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٨ . : našir -٢٩
- صفة تعني رؤوف من الاصل ennum . : ennam -٣٠
- CDA, P.74 : a.
فعل دائم من صيغة G من المصدر gamālu لطف / وقد جاءت هنا
ودود أما في العربية جاءت صفة مشبهة على وزن فَعُول. : gamil -٣١

- CAD, G,P.21 : a. : madi -٣٢
صفة من الاصل mādu وتعني (احصى، عدّ/ كثرة) أي المحصي.
- CAD, M,1,P.20 : a. :IBILA-EA -٣٣
كلمة سومرية تعني في الاكدية aplu الوريث أي (الوريث أيا).
- MDA , P.313. Nanna-IBILA-MA.AN.SUM -٣٤
وهي جملة فعلية وتعني الذي يعفي
- الورث أي (الوارث) نلاحظ هنا كلمة IBILA عندما تأتي قبل اسم
الاله تعني هو الوريث وعندما تأتي بعدها أي هو الوارث (بعض
الورث).
- من babālu وتعني تحمل / صير وقد جاء هنا فعل دائم وفي العربية
صفة على وزن فعول. :babilam -٣٥
- CAD , B, P.7 : a. :mašari -٣٦
صفة من masāru وتعني يحجب ، يستتر. وفي العربية جاءت صيغة
مبالغة (فَعَال).
- CDA , P.200 : b. : napšeram -٣٧
فعل دائم من napšaru) غفور وفي العربية جاءت صفة مشبهة على
وزن فعول.
- CDA , N, P.316 : b. : naši -٣٨
فعل دائم من المصدر našu رفع وكذلك في العربية جاءت أسم فاعل.
- CDA , N2, P.80 : b. : turam -٣٩
منه târu رجع أو عاد وفي العربية جاءت صفة مشبهة على وزن
(فَعِيل).
- CDA , P.401 : a. : dumqi -٤٠
صفة تعني جيد / رائع أو بديع
- CDA , P.62 : a. :apkalli -٤١
صفة تعني حكيم ، عالم
- CAD,A,2,P.171 : a : naram -٤٢
صفة من naramu وتعني حب / ود

المصادر

- ١- باسمه جليل عبد . نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير، آداب – بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٢- باسمه جليل عبد . نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم من (تل أبو عنتيك) ، اطروحة دكتوراه ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

- ٣- عامر سليمان " الانساب في الحضارات العربية القديمة " . وقائع ندوة كتب الانساب مصدرا لكتاب التاريخ ، منشورات المجمع العلمي ، ٢٠٠٠ .
- ٤- محمد طه الاعظمي " قانون حمورابي والشرائع السماوية " . مجلة كلية الآداب ، العدد ٦٧ ، ٢٠٠٤ .
- ٥- مصطفى الغلاييني . جامع الدروس العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

- 6- Jeremy. Black and Others . Aconcise Dictionary of Akkadian , Wiesbaden, 2000, (CDA).
- 7- Labat, R. Manual d'Epigraphie Akkadienne, Paris, (1979) (MDA).
- 8- Oppenheim, A.L and others. The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, 1956, (CAD).
- 9- Von Soden, W. Grundriss det Akkadischen Grammatik , Rome (1952). (GAG).
- 10- Akkanisches Handwörterbuch , Wiesbaden (1959), (AHW).